联合国粮食及农业组织 | Food and Agriculture Organization of the United Nations | Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture | Продовольственная и сельскохозяйственная организация Объединенных Наций | Organización de las Naciones Unidas para la Alimentación y la Agricultura | منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة

هيئة تدابير الصحة النباتية

الدورة التاسعة

روما، 31 مارس/آذار- 4 أبريل/نيسان 2014

تقرير رئيس هيئة تدابير الصحة النباتية

البند 6 من جدول الأعمال

1- نظراً إلى الجدول الزمني المقرر لنشر وثائق هيئة تدابير الصحة النباتية (الهيئة)، فقد أعددت هذا التقرير قبل أشهر عدّة من انتهاء ولايتي كرئيس للهيئة. وكنت حاولت السنة الماضية أن أشرح بعض الشيء طريقة عمل المكتب وشجّعتكم جميعاً آنذاك على البقاء على اتصال دائم مع الأعضاء ممثليكم في المكتب. ولقد حافظنا على نفس نمط عقد الاجتماعات كما في الأعوام السابقة. لكن وللأسف، تعذّر على الأعضاء المنتخبين الذين يمثلون إقليم الشرق الأدنى المشاركة في أي اجتماع من اجتماعات المكتب أو في أي اجتماعات أخرى.

2- وكما في السنوات السابقة، تناول المكتب في اجتماعاته مجموعة من المسائل من ضمنها التحضيرات لمناقشات مجموعة التخطيط الاستراتيجي بشأن تنفيذ التوصيات وإعدادها. وآمل أن نتوصل في هذا الاجتماع إلى إقرار النظر في كيفية إعداد التوصيات ودراستها في المستقبل وإلى إحراز التقدم على صعيد تسجيل رمز المعيار الدولي رقم 15 لتدابير الصحة النباتية أو تجديده. وإننا نتلقى كذلك تحديثات دورية عن التقدم المحرز في مجالات العمل الرئيسية للهيئة ألا وهي وضع المعايير وتنمية القدرات والاتصالات والمعلومات.

3- عندما انتُخبت لمنصب الرئيس، أبديت رغبتي في إحراز تقدم في مجال الاتصالات. ولا أزال أؤمن بأنّ قضايا صحة النباتات هي بالأحرى قضايا طويلة الأجل أكثر منها شواغل قصيرة الأجل وأنها تنطوي على تحدي إقناع السياسيين والقيّمين على إدارة الموارد الذين لا يفكرون عادة إلى أبعد من بضع سنوات إلى الأمام، بالحاجة إلى العمل وإلى تأمين الموارد الكافية للتصدي لمشاكل قد تكون تافهة في بداية الأمر قبل أن تتفاقم وتستمرّ لعشرين سنة. وتظهر التجربة في بلادي أنّ الوزراء وكبار المسؤولين قلما يعطون وزناً لصحة النباتات إلى أن تطرأ مشكلة كبرى ما. فهل السبب في ذلك أننا نؤدي عملنا على أكمل وجه وأننا كموظفين دوليين بارعين لا نتسبب لوزرائنا بأي مشاكل؟ أم أنّ الوزراء، كعامة الشعب، يفتقرون إلى الوعي الكافي لأهمية حماية نباتاتنا ولتداعيات ذلك إذا فشلنا في حمايتها؟

4- لا أزال مقتنع بأننا بحاجة إلى برنامج توعية واسع النطاق لإدخال صحة النباتات إلى أذهان الناس. ولا بد لنا من استغلال الفرصة المتاحة أمامنا – وقد كان قيام مغنية البوب Katy Perry بتوزيع البذور في مختلف أنحاء العالم إحدى تلك الفرص ومن المشجّع أنّ الأمانة قد حاولت جذب اهتمام وسائل الإعلام، بعدما اطلعت على الإجراءات التي اتخذها زملاؤنا المتيقظون على الدوام في أستراليا. لذا، يسرّني أن ألاحظ بعض التقدم على صعيد الاتصالات ولعل بعضكم أجاب على مقابلات أجراها استشاريون منكبون على تقييم الاحتياجات في مجال الاتصالات كخطوة

طُبع عدد محدود من هذه الوثيقة من أجل الحدّ من تأثيرات عمليات المنظمة على البيئة والمساهمة في عدم التأثير على المناخ. ويرجى من السادة المندوبين والمراقبين التكرّم بإحضار نسخهم معهم إلى الاجتماعات وعدم طلب نسخ إضافية منها. ومعظم وثائق اجتماعات المنظمة متاحة على الإنترنت على العنوان التالي: www.fao.org

أولى نحو تنفيذ استراتيجية الاتصالات. غير أنّ أمانة الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات غير قادرة لوحدها على القيام بهذا الأمر ونحن بحاجة إلى مساهمتكم جميعاً لسرد الأنباء وأيضاً لاتخاذ إجراءات في بلدانكم من شأنها أن تسترعي انتباه وسائل الإعلام إلى أنشطتنا فتدرك أنّ خسارة النباتات إنما تعني خسارة الأغذية للحيوان وللإنسان، وخسارة التنوع البيئي والبيولوجي، وأخيراً خسارة الهواء الذي نتنشّقه.

5- ولا يزال عدم احترام الواجبات الوطنية برفع التقارير موضع قلق بالغ. ويجدر بنا معرفة السبب الذي لا يزال يمنع العديد من البلدان من احترام واجباتها. فهل تخشى ردود فعل شركائها التجاريين أو أنّ الإدارات المعنية بصحة النباتات سوف تُعتبر فاشلة إذا ما اعترفت بتفشي آفة جديدة ما؟ أم أنّ بعض البلدان لا يُدرك ببساطة جدوى الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات؟ ويترافق هذا مع ما يُمكن اعتباره رد فعل مفرط من البلدان التي تقوم بحظر جميع أنواع التجارة مع أحد الشركاء التجاريين على أساس صدور تقرير واحد يفيد عن تفشي آفة ما. ومما لا شك فيه أنه يتعيّن على أي بلد التدقيق أكثر وإفساح المجال للبلد صاحب التقرير للقيام بأبحاثه الخاصة حول مدى انتشار حالات التفشي وعددها قبل أن يخلُص إلى ضرورة حظر التجارة بأشكالها كافة من البلد المعني. لكن، ما لم نتأكد جميعاً من أنّ تقارير رسمية عن الآفات تصدر بالفعل ومن دقتها وتحديثها، سوف تُتخذ القرارات على أساس مصادر معلومات أخرى وإلا فهناك خطر المبالغة في التهديد الذي تشكله نتائج منفردة بحد ذاتها. ويكفي لذلك سؤال أي شخص يُجري تحليلاً لمخاطر الآفات عما إذا كان يستخدم المعلومات المتاحة على البوابة الدولية للصحة النباتية أو إذا كان يثق بها.

6- واطلع المكتب على تحديثات على مدار السنة حول وضع المعايير، لا سيما التحديات التي نواجهها في سعينا إلى وضع المعايير التي تشارك فيها القطاعات الصناعية مشاركة مباشرة. ولعلكم تعلمون أنّ لجنة المعايير قد حققت تقدماً على صعيد المعيار الخاص بالحبوب لكن لا تزال هناك تحديات تتعلق بشرح أسباب الحاجة إلى هذا المعيار وبإيضاح أننا لسنا أعداء لقطاع الحبوب. والأمر سيّان بالنسبة إلى الحاويات – فنحن نرى خطراً محدقاً لكن من الصعب إثبات ذلك لصناعة كبرى تخشى أن نرغمها على زيادة تكاليفها من دون وجود برهان راسخ بانتقال الآفات على المستوى العالمي. ويُعيدني هذا إلى موضوعي الرئيسي من أنّ عدم تقدير صحة النباتات على حقيقتها وما تقوم به الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات لحمايتها، لا يزال يشكل حجر عثرة.

7- وبالنسبة إلى نظام الاستعراض ودعم التنفيذ، فقد أُجريت عمليات استقصاء مختلفة وهناك استعانة متزايدة بالنتائج لمعرفة المواضيع التي يتعين على الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات معالجتها في المستقبل. لذا، فإنّ ارتفاع معدلات الإجابة يبعث على التفاؤل – وإني أنتهز هذه الفرصة لأتقدم بالشكر إلى جميع من ساهموا في استكمال الاستبيانات – وهذه العملية تكتسي مزيداً من الفعالية يوماً بعد يوم. وإنّ مستقبل نظام الاستعراض ودعم التنفيذ سوف يتأثر بما سيصدر من قرارات لمعرفة ما إذا كان يتعين على الهيئة تحويل بعض من اهتمامها إلى قضايا التنفيذ. ورغم رصد بعض التمويل للمضي قدماً في هذه العملية، يُعتبر هذا واحداً من مجالات عدّة هي بأمسّ الحاجة الآن إلى مزيد من الموارد.

8- وعلى صعيد تنمية القدرات، شهدنا بفضل عمل فريق تنمية القدرات تدفّق أموال جديدة على اعتبار أنّ العمل على بناء القدرات هو مجال ملائم لبعض المنظمات المانحة. ويشارك الفريق في العديد من المشاريع وقد كان على قدر تحدي إدارة هذه الأموال وضمان القيمة مقابل الأموال. وهذا العام، كما في العام الفائت، ينظّم الفريق فعاليات لبناء القدرات على هامش دورة الهيئة وسوف تكتسي مشاركتكم فيها أهمية بالغة للاستفادة قدر المستطاع من وقتكم هنا.

9- وبالنسبة إلى تعبئة الموارد، حدد المنسّق مبلغ مليون دولار أمريكي لهذا العام وأنتم مدعوون جميعاً إلى المساعدة في تحقيق هذه الغاية، إما من خلال هبات مباشرة أو من خلال تحديد منظمات في البلدان أو الأقاليم التي تنتمون إليها قادرة على المساعدة. والغرض من هذا كلّه السعي إلى إعطاء الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات أساساً مالياً مستداماً والحرص على تحقيق الأهداف الاستراتيجية التي وضعناها لأنفسنا. ولعله بالإمكان أن نسأل في نهاية الأسبوع هل تبقّى أي بدل معيشة يومي وأن نطلب التبرّع به!

10- واسمحوا لي قبل أن أختم كلمتي أن أتقدم بالشكر إلى أعضاء المكتب الآخرين على مساهماتهم ودعمهم لي على مدار ولايتي التي استمرّت سنتين. وأعتقد أننا قد أحرزنا بعض التقدم منذ ذلك الحين.

11- وفي الختام، أتوجه بالشكر أيضاً إلى الأمانة التي تضمّ بعض الأفراد المميزين والملتزمين إلى أقصى الحدود بصحة النباتات وبالعمل لساعات طوال وباجتياز آلاف الأميال والكيلومترات للعمل مع البلدان الأعضاء في مختلف أنحاء العالم. ولقد كان دعمهم لي أساسياً للاضطلاع بمهام الرئيس. لكن ما نحتاج إليه هو العنصر الشبابي وأمل في إيجاد طرق كفيلة بالإبقاء على الموظفين المؤقتين الشباب الموهوبين من خلال منحهم عقوداً دائمة بما يكفل استمرارية الأمانة وتمتعها بالقوة اللازمة لدعم عمل الهيئة.

12- ولا يغيب عن بالي طبعاً أن أشكركم، أنتم الأعضاء. فلولا دعمكم ومساهماتكم بشتى الطرق لما كانت الهيئة موجودة ولما استطاعت أمانة الاتفاقية من العمل بنشاط. فشكراً لكم جميعاً!